# باب

ما يجوزُ فيه «يَفْعَلُ» فيما ماضيهِ «فَعَلَ» مفتوحُ العين.

اِعْلَمْ أنَّ كلَّ فِعْلٍ على «فَعُلَ» فهو غيرُ متعدٍّ إلى مفعولٍ، لأنَّه فِعْلُ الفاعلِ في نفسه، وتأويلُه الانتقالُ، وذلك قولُك «كرُمَ» عبدُ الله، و«ظَرُفَ» عبدُ الله[1].

وتأويلُ قولي[2] «الانتقالُ» إنمَا هو آنتقالٌ من حالٍ إلى حالٍ، تقولُ: ما كَان كريماً ولقد «كَرُمَ» وما كان شريفاً ولقد «شَرُفَ»، فهذا تأويلُه. فأمَّا قولُهم [ ٣٥٨ ] «كُدْتُ أكادُ» فإنَّما «كُدْتُ»[3] معترِضَةٌ على «أكاد».

وما كَان من «فَعِل» من[4] الصَّحِيحِ فإنَّهُ «يَفْعَلُ» نحو «شَرِبَ يَشرَبُ» و«عَلِمَ» و«فَرِقَ»[5]. ويكونُ متعدّياً وغيرَ متعَدٍّ، تقولُ[6]: «حَذِرْتُ» زيداً، و«عَلِمْتُ» عبدَ الله[7]، ويكونُ فيه مثلُ «سَمِنْتُ» و«بَخِلْتُ» غيرَ متعدٍّ، وكلُّه على

---

(١) في الأصل: وظرف زيد.

(٢) في الأصل: قولنا.

(٣) ضبط كدت في ر بكسر الكاف خطأ. وقال سيبويه في الكتاب ٣٦١/٢: «وأما بِتّ تموت فإنما اعتلت من فعِل يفعَل ولم تحول كما يحوّل قُلتُ وزُدتُ، ونظيرها من الصحيح فَضِل يفضَل وكذلك كُدتَ تكاد اعتلت من فَعُل يفعل وهي نظيرة بِتّ في أنها شاذة ولم يجيء على ما كثر واطّرد من فَعُل وفَعِل».

(٤) ليس في أ.

(٥) في ف و هـ: وعلم يعلم وفرق يفرق، وفي الأصل: وعلم يعلم.

(٦) في الأصل: نحو.

(٧) في الأصل: وعلمت بكراً.

«يَفْعَلُ» نحو «يَسْمَنُ» و«يَبْخَلُ» و«يَعْلَمُ» و«يَطْرَبُ».

فأمَّا قولُهم في الأربعةِ من الأفعالِ: «يَحْسِبُ» و«يَيْئِسُ» و«يَنْعِمُ» و«يَيْبِسُ» = فهي معترِضَةٌ على «يَفْعِلُ» تقولُ في جميعها «يَحسَبُ» و«يَنْعَمُ» و«يَيْأَسُ» و«يَيْبَسُ».

وما كان على «فَعَلَ» فَبابُه «يَفْعُلُ» و«يَفْعِلُ» نحو «قَتل يقتُل» و«ضرب يضرِبُ» و«قعد يقعُد» و«جلس يجلِس» فقد أنبأتُكَ أنه يكونُ متعدِّياً وغيرَ متعدٍّ. فأمَّا «يَأْبَى» و«يَقْلَى» فلهما عِلَّةٌ تُبَيَّنُ لكَ إن شاء الله[1].

ولا يكونُ «فَعَلَ يَفْعَلُ» إلّا أن يكونَ يَعْرِضُ له حرفٌ من حروف الحَلْقِ الستة في موضعِ العينِ أو موضع اللّام، فإذا[2] كان ذلك الحرفُ عيناً فَتَحَ نَفْسَه، وإن كَان لاماً فتح العينَ.

وحروفُ الحَلْقِ: الهمزةُ، والهاءُ، والعينُ، والحاءُ، والغينُ، والخاءُ.

وذلك قولهم «قَرَأَ يَقْرَأُ» و«سأَلَ يَسْأَلُ»[3] و«جَبَهَ يَجْبَهُ»[4] و«ذَهَب يذهَبُ»، ويقال[5] «صَنَعَ يصنَعُ» و«ظَعَنَ يَظْعَنُ» و«ضَبَحَ يَضْبَحُ»[6] وكذلك «فَرَغَ يَفْرَغُ»[7] و«سَلَخَ يَسْلَخُ».

وقد يجوزُ أَنْ يجيءَ الحرفُ على أصلِه وفيه أحدُ السِّتَّةِ، يجوزُ «زَأَرَ يَزْئِرُ»[8]

---

(١) في أ و هـ: علة تبين عندما أذكره لك. وفي ف و ظ و س و د و ي: تبين إن شاء الله.

(٢) في أ: فإن.

(٣) في أ: قرأ يقرأ قرْءاً يا فتى وقراءة وسأل يسأل. وفي الأصل: قرأ يقرأ يا فتى وسأل يسأل.

(٤) بهامش ي ما نصّه: «جبهتَ الرجلَ: إذا قابلتَه بما يكره».

(٥) ليس في الأصل. وفي أ: وتقول.

(٦) بهامش ي ما نصّه: «ضبح الثعلب يضبح: إذا صاح».

(٧) في الأصل و أ: فرع يفرع.

(٨) بعده في الأصل: «ونام ينشم». وفي أ و هـ: ونام ينام وهو خطأ.

و«فَرَغَ يَفْرُغُ» و«صَبَغَ يَصْبُغُ» إلَّا أنَّ الفتحَ لا يكونُ فيما ماضيه «فَعَلَ» إلَّا وَأَحَدُ هذه الحروفِ فيه.

وأما «يأْبَى» فله عِلَّةٌ، وأما «يَقْلَى» فليس بِثَبْتٍ[1]. وسيبويه يذهبُ في «يَأْبَى» إلى أنَّه إنما انْفَتَحَ[2] مِن [٢/١٥٣] أجلِ أنَّ الهمزةَ في موضع فائه[3]، والقولُ عندي على ما شَرَحْتُ[4] لك، من أنه إذا فُتِحَ حَدَثَ فيه حرفٌ من حروف الحلق، فإنما انْفَتَحَ[5] لأنهُ يصيرُ إلى الألِفِ، وهي من حروف الحلق، ولكن لم نَذْكُرْها لأنَّها لا تكونُ أصلاً، إنما تكونُ زائدةً أو بَدَلاً، ولا تكونُ متحركةً، فإنَّما هي حرفٌ ساكنٌ، ولا يَعْتَمِدُ اللِّسانُ بهِ على موضعٍ، فهذا الذي [ ٣٥٩ ] ذكرتُ لك مِن أنَّ «يَسَعُ» و«يَطَأُ» حَدُّهما «فَعِلَ يَفْعِلُ» في المعتلِّ، كـ«حَسِبَ يَحْسِبُ» من الصَّحيح، ولكنْ فتَحَتْهما العينُ والهمزةُ، كما تقول «وَلَغَ» الكلبُ «يَلَغُ» والأصلُ «يَلِغُ» فحرفُ الحلقِ فَتَحَهُ.

---

(١) في أ و س: «يَثْبُتُ». وقال سيبويه في الكتاب ٢/٢٥٤: «وأما جَبَى يَجْبَى وقَلَى يَقْلَى فغير معروفين إلا من وَجْهٍ ضعيف فلذلك أمسك عن الاحتجاج لهما».

(٢) في ظ: «فتح». وفي الأصل و ف و د و ي: «يفتح».

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٢/٢٥٤: «وقالوا أبى يأبى فشبّهوه ببقرأ. وفي أبى وجه آخر أن يكون فيه مثل حسب يحسب فتحاكما كسرا».

(٤) في ي: شرحته.

(٥) في د و ي وهـ والأصل: يفتح.